مصادر الشيخ أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤ء-١٩٩٧ء) من كتب الحديث واللغة العربية في تفسيره "تدبر قرآن"

د/ الحافظ افتخار أحمد

الحديث النبوي من المصادر المهمة لتفسير كتاب الله التي لا غنى عنها لأي مفسر لأن من البديهي أنه لا أحد أعلم بتفسير كتاب الله من الذي أنزل عليه، وهو رسول الله ﷺ.

يقول الشيخ الإصلاحي:

"إن الأحاديث والآثار من أشرف و أزكى المآخذ الظنية للتفسير، وكانت أهميتها مثل أهمية السنة المتواترة بشرط الاطمئنان إلى صحتها".

وزخرف تفسير الإصلاحي ببعض الأحاديث النبوية، غير أن التصريح بمصادر هذه الأحاديث كان يأتي على قلة.

و مما يجدر ذكره أن الإصلاحي استعمل. عبارة (الحديث) و غالباً ما يكون الحديث. في الصحيحين أو في أحدهما. وقد يقول الإصلاحي إن هذا ثابت بحديث الرسول بدون أن يذكره أو يعزوه إلى مصدره. و مع ذلك فإنه قد أشار في تفسيره إلى صحيح البخاري و مسلم في بعض المواضع. وهذه نماذج مختصرة توضح ذلك.

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ و يسئلونك عن المحيض ﴾ (١) قال

الإصلاحي : "كان الناس يجتنبون عن النساء في الجاهلية وكان هناك إفراط وتفريط .....فذكر القرآن الحدود للاجتناب عن النساء في قوله : ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن....﴾ (٢) وليس المراد بالاعتزال تركهن مستقلاً حيث لا تبقى معهن أية علاقة على الاطلاق كما كان في الجاهلية. فنجد توضيحا لهذه السألة في الأحاديث و في عمل الرسول ﷺ. (٣)

فاكتفى الإصلاحي بالإشارة إلى الأحاديث التي رواها محمد بن إسماعيل (١٩٦-٢٥٤ھ) في صحيحه. وهي هذه:

١- روى البخاري: "عن عائشة أن النبي ﷺ : كان يتكئ في حجري و أنا حائض، ثم يقرأ القرآن"

٢- وفي رواية عن عائشة قالت: كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، كلانا جنب. وكان يأمرني فاتزر، فيباشرني وأنا حائض. وكان يخرج رأسه إلي و هو معتكف، فأغسله و أنا حائض.

٣- و في رواية عن ميمونة: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر إمرأة من نسائه، أمرها فاتزرت و هي حائض. (٤)

٤- و عند تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما﴾ (٥) فذكر الإصلاحى الأحاديث. تحت عنوان مسألة ختم النبوة من صحيح البخاري.

عن أبي هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: "إن مثلي و مثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه و أجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له و يقولون هلا و ضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين. (٦،٧)

ويقول الإصلاحي في تفسير سورة الفاتحة تحت عنوان :

"نظرة على السورة من ناحية الدعاء: إن هذه سورة خاصة بأهم عبادتنا و هذا يكفي لمعرفة أهميتها من ناحية الدعاء. و روى في الصحيحين عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحه الكتاب" (٩٠٨)

وقال بعد هذا : "وكذلك لها أهمية من ناحية التأثير (في الدعاء) كما نجد في الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه:

"عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمالقرآن فهي خداج" (١٠) ثلاثا، غير تمام . فقيل لأبي هريرة: انا نكون وراء الإمام فقال : اقرأ بها في نفسك. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " قال الله تعالى . (قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين) ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ۞ الحمد لله رب العلمين ۞ . قال الله تعالىٰ : حمدني عبدي . و إذا قال: ۞الرحمن الرحيم۞. قال الله تعالىٰ: أثنى علي عبدي. وإذ قال: ۞مالک يوم الدين۞ قال: مجدني عبدي. (وقال مرة : فوض إلي عبدي) فإذا قال: ۞إياک نعبد و إياک نستعين۞ . قال: هذا بيني و بين عبدي ولعبدي ما سأل. فاذا قال: ۞اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين۞ قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل". (١٢)

صحيح مسلم: قوله تعالىٰ: ۞ و إذا قلتم يموسىٰ لن نؤمن لک حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصعقة و أنتم تنظرون. ثم بعثكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ۞ (١٣) فقال الإصلاحي: "عبر القرآن الكريم حالة سبعين رجلا الذين ذهبوا مع موسىٰ عليه

السلام إلى "الطور" التي اعترت عليهم الموت والرجفة(١٤) بالموت فيمكن أن يكون المراد بها الموت أو الإغماء بطريق الاستعارة. فجاءت كلمة الموت في اللغة العربية للنوم والإغماء كذلك. وذكر بعد ذلك الدعاء الذي يقرأه الإنسان بعد الانتباه من النوم. وهو: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور". (١٥)

في بعض الأحيان يذكر الشيخ الإصلاحي حديثا بعد أن يفسر الآية ومثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ قل ان الخاسرين الذى خسروا انفسهم و اهليهم يوم القيامة الأ ذلك هو الخسران المبين ﴾ (١٦) فقال: "المقصود من ذكر "أهليهم" إشارة إلى حقيقة أن كل إنسان ليس مسئولا عن نفسه فقط بل عن أهله كذلك. ووضح الرسول ﷺ هذه الحقيقة في الحديث حيث قال: "كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته" (١٧). فمن اقتضاء المسئولية أن لا يكتفي بالتكفير عن نجاته فقط بل يفكر لنجاة أهله كذلك ولو أجبرهم على ارتكاب معصية الله فهو لم يهلك نفسه بل أهلكهم أيضا. (١٨)

وقال الإصلاحي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ ختم الله على قلوبهم و على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" (١٩). ليس المراد بالختم هنا ختم ظاهري و محسوس، بل المراد منه الختم المعنوي.

وكذلك ليس المراد منه أن الله ختم على قلوبهم وهم كانوا في بطون أمهاتهم بل هذا الختم هو نتيجة اعراضهم عن امتثال أوامر الله تعالىٰ و ارتكابهم لمعصيته (٢٠) وقال بعد هذا: فحقيقة الختم الذي ذكرناها هي ذكرت في الأحاديث فنكتفي هنا بحديث منها مخافة الاطالة وهو:

"إن المؤمن إذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب و نزع

واستعتب صقل قلبه و إن زادت حتى تعلو قلبه فذلك "الران" الذي قال الله تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ (٢١، ٢٢)

وذكره الإصلاحي حديثا من سنن الترمذي مفسرا قوله تعالى: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شئ عليما ﴿ (٢٣)

"عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي، قال: فشق ذلك على الناس فقال: لكن المبشرات. فقالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة". (٢٤)

مصادر الإصلاحي من كتب اللغة

لا شك في أن أهمية الملكة النحوية واللغوية لمن شمر عن ساقه لتفسير القرآن الكريم وأنها من الأمور الضرورية التي يجب أن يضطلع بها من يفسر كتاب الله، وكلما كان الاضلاع واسعاً في هذا الباب كانت الملكة قوية. ولقد تعلم الإصلاحي اللغة العربية و تفسير القرآن الكريم من شيخه الفراهي الذي برع في علم النحو و اللغة، حتى عد من خصائصه خاصة وسمي إمام اللغة في الهند.

ولقد أفاد الإصلاحي من كتب النحو في مجال الإعراب والصرف وتراكيب الجمل، كما أفاد من جهود اللغويين والنحاة في مجال الكشف عن المعنى القرآني من منظارهم الخاص.

الشيخ الإصلاحي ذو ملكة و دراية قوية في هذا الباب. فهو يقتبس و يستنبط و يناقش و يرجح و إن كان في بعض الأحيان يكتفي بإبراز الأقوال دون أن يعلق عليها.

وهذه أهم الكتب التي أفاد منها الشيخ الاصلاحي.

مفردات القرآن للشيخ عبدالحميد الفراهي. (٢٥)

هذا الكتاب من أهم مصادر الإصلاحي من اللغة. كما ذكرنا قبل هذا أن الإصلاحي حينما يصرح بذكر مصدره فإنه يقصد بذلك أحد الأمرين:

١. إما الخروج من عهدة ذلك القول.

٢. و إما نصرة ذلك القول إذا كان قائله ممن يقتدي به.

وفي بعض الأحيان يفسر الإصلاحي الآيات و الكلمات في تفسيره كما فسرها و شرحها أستاذه بدون أن يعزوها إليه:

١: كلمة "الكتاب" في قوله تعالىٰ: ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ (٢٦)

قال الإصلاحي: إن "الكتاب" جاء في القرآن لخمسة معان. و ذكر هذه المعاني كما ذكرها الفراهي في كتابه: "مفردات القرآن" إلا أنه غيّر ترتيب الفراهي. وهي:

١. كلامه المنزل على رسوله.

٢. قضاء الله الذي قضي به لينفذه كما قال تعالىٰ ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ (٢٧) أي أجل قضاه الرب. و ذكر الإصلاحي هذه الآية:

﴿ لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم فيه من عذاب اليم ﴾ (٢٨)

٣. ما كتب علينا من شرائع كما في قوله تعالىٰ: ﴿ و يعلمهم الكتب و الحكمة ﴾ (٢٩)

٤. كتاب مشتمل لقضائه بالمعنى الثاني كما في قوله تعالىٰ: ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين ﴾ (٣٠) هذا مستدل الفراهي، و أما مستدل الإصلاحي فهو قوله تعالىٰ: ﴿ و عندنا كتب حفيظ ﴾ (٣١)

ولا فرق بينهما لأن غرضهما و مقصودهما واحد.

٥- الرسالة : كما قال تعالى في قصة سليمان مع ملكة "سبا" ﴿إني ألقي إلى كتب كريم﴾ (٣٢)

٢: "هدى" ذكر الشيخ الاصلاحي أربعة معان كما ذكرها الفراهي ولكن الإصلاحي لم يعزوها إليه. وهي: كما قال الفراهي:

"هو اسم الحدثان من هدى يهدي، و يأتي حسب أصل معلوم من إطلاق أسماء الحدثان على وجوه:

١- أنه النور والبصيرة في الفؤاد كما قال تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى و آتاهم تقوهم﴾ (٣٣، ٣٤)

٢- هو الدليل والبينة وما تهتدي به كما قال تعالى ﴿في قصة موسى عليه السلام عند رجوعه من مدين ﴿"أو أجد على النار هدى"(٣٥)

٣- هو الطريق الواضح الموصل كما قال تعالى: ﴿إنك لعلى هدي مستقيم﴾ (٣٦) و منه للسنة والشريعة كما قال تعالى: ﴿فبهداهم اقتده﴾ (٣٧) و ﴿إن الهدى هدى الله﴾ (٣٨)

٤- التوفيق للهداية كما قال تعالى : ﴿ليس عليك هدهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾ (٣٩، ٤٠)

٣: "الغيب" ذكر الإصلاحي أربعة معان لها كما ذكرها شيخه الفراهي. ولكنه لم يعزوها إليه وهي:

١- الغيب يطلق على ما غاب عنك، و ضده الشهادة، كما قال تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ (٤١) أي ما هو غائب عنا و ما هو مشهود لنا.

٢- و يطلق على ما لا سبيل إلى علمه كما حكى الله عن النبي ﷺ : ﴿ولو

كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير ﴿ (٤٢)

٣- و على المكان الذي ليس بمشهد منك والجانب الذى لا يتعين كما في قوله تعالى: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذا أجمعوا أمرهم﴾ (٤٣) فبين معنى الغيب أي لم تكن بمشهد منهم . (٤٤)

٤- و يطلق على السر عموما كما قال تعالى: ﴿حفظت للغيب﴾ (٤٥) و أيضا: ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ (٤٦ ، ٤٧)

و استشهد الشيخ الفراهي بالشعر لتأييد بعض المعاني المذكورة (٤٨) و أما الإصلاحي فإنه اقتصر بالاستشهاد عليها بالقرآن .

٤: كلمة "ظن" في قوله تعالى: ﴿ الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم﴾ (٤٩) فسر الاصلاحي كلمة "ظن" كما فسرها الفراهي حيث قال "الظن ما يرى المرء من غير مشاهدة ولكون غير المشهود. ربما لا يوقن به، تضمن الظن معنى الشك و بهذا المعنى كثر في كلام العرب والقرآن كما قال طرفة:

و أعلم علما ، ليس بالظن أنه إذا ذل مولى القوم فهو ذليل

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ (٥٠) ولكن الرأي في غير المشهود ربما يكون يقيناً و يطلق الظن عليه بالمعنى الأعم من غير تضمنه الشك كما قال أوس بن حجر:

الا لمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأي وقد سمعا

وقال دريد بن الصمة:

فقلت لهم ظنوا بألفي مرجع سراتهم في الفارسى المسرد (٥١)

وزاد الفراهي :قول المؤمنين في القيامة: ﴿إني ظننت أنى ملق حسابية﴾ (٥٢ ، ٥٣)

٥: "النصارى" اعتمد الإصلاحي في تحقيق كلمات عديدة مثل "اليهود" و

"النصارى" على تحقيق الفراهي و نقلها في تفسيره بحروفها. حيث يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ان الذين امنوا والذين هادوا والنصرى والصابئين من أمن بالله.....﴾ (٥٤)

"النصارى" جمع نصران مثل "ندامى" جمع ندمان. و هذا الاسم كان لهم في الأول. وقد ماؤهم لم ينكروه ولكن المتأخرين منهم ظنوه شتما و انكروا هذا الاسم عنادا لأوائلهم. و بيان ذلك أن اتباع المسيح صاروا فرقتين. فرقة اتبعوا الخليفة بالحق "شمعون" و تسموا باسم النصارى و كلهم آمنوا بمحمد ﷺ. و هم الذين مدحهم القرآن حيث قال ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصرى﴾ (٥٥) فصرح بأن المراد هم الذى تسموا بهذا الاسم. و فرقة اتبعوا "بولوس" المبتدع وهم الباقون الآن و هؤلاء قد زعموا أن النصارى كلمة تحقير لأنه ناصرة وهي قرية حقيرة عندهم كما جاء في "يوحنا": (٤٥:١) فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس و الأنبياء يسوع بن يوسف الذى من الناصرة. فقال له نثنائيل من الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح. وهذا من تكبر هذه الفرقة فان الناصرة ان كانت مولد عيسىٰ فأي حقارة في النسبة إليها. وقد زعموا أن الناصرة مولده كما جاء في اناجيلهم بل انه يدعى ناصريا كما جاء في "متى" (٢٤:٢) "واتى و سكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء أنه سيدعى ناصريا". وزعم الطاعنون ان القرآن لم يعرف هذه التسمية وجعلها من النصرة لما جاء فيه ﴿و إذ قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله﴾ (٥٦)

وهذا الطعن منشأه الجهل بمعنى الآية فإنها إنما ذكرت أمرا حقا و لم تذكر وجه التسمية نعم فيها إشاره إلى أن المسمين بالنصارى يجب عليهم نصر

الحق لنا في اسمهم ذكر لذلك. (٥٧)

لقد ذكرنا هذا الاقتباس الطويل لبيان أن الشيخ الإصلاحي إلى أي مدى كان يعتمد على تحقيق شيخه الفراهي. هذا كثير في تفسير تدبر قرآن و انما اردت المثال فقط.

١. عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ولسليمن الريح غدوها شهر و رواحها شهر..﴾ (٥٨)

قال الشيخ الإصلاحي: "و إن ذكر الريح في الآية ولكن المقصود منها ذهاب الجوار وايابها كأن الاشارة الى المعمول بذكر العامل ....و جدير بالذكر أن كلمة "غدو" و "رواح" قد تأتي بمعني الذهاب والاياب مطلقا مثلا قوله تعالى ﴿و إذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين للقتال﴾ (٥٩) وكذا ذكر صاحب أقرب الموارد عند كلمة "رواح" (٦٠) و قد يستعمل المضى والذهاب. (٦١)

٢. قد يذكر الإصلاحي معنيين لكلمة بدون ترجيح لأحدهما و مثال ذلك تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم﴾ (٦٢) فقال في معنى "العرم" قال بعض أهل اللغة: العرم المطر الشديد" (٦٣) و بعضهم قالوا: عرم جمع: عرمة. وقال صاحب أقرب الموارد: "العرمة: سدّ يعترض به الوادي. جمع عرم مثل كلمة و كلم. (٦٤)

٣. و عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا﴾ (٦٥) فذكر الإصلاحي معنى "الضعف" كما ذكره صاحب أقرب الموارد حيث قال: "الضعف" واحد "أضعاف" و مثله في المقدار و (ضعفاه) مثلا؛ و جائز في كلام العرب أن يكون الضعف المثل الواحد و ما زاد عليه من الأمثال. يقال: "لك ضعفه" أي مثلاه و ثلاثة أمثاله لأنه في الأصل زيادة غير محصورة". (٦٦)

لسان العرب من أهم مصادر اللغة للشيخ الإصلاحي وقد ذكر في مقدمة

تفسيره وهو بصدد بيان أدوات فهم القرآن. فقال: "اللغة تحتاج إلى الذوق السليم. و من كتب الذي استفدت كثيرا من معاجم اللغة هو "لسان العرب". وذلك أن صاحبه يوضح معظم الألفاظ من جوانب شتى بالشواهد و النظائر وهذا أمر مفيد جدا ولهذا هو مهم عندي و ينبغي الرجوع إليه لهذا الغرض. (٦٧)

ومع أن الشيخ الإصلاحي صرح في مقدمته بأنه استفادمنه كثيرا، ولكنه لم يصرح بذكره إلا قليلا.

مثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾ (٦٨) فيفسر الإصلاحي كلمة "موت" في الآية فقال: "عبر القرآن عن حالة النوم بالموت. فيمكن أن يكون المراد الموت. وهناك إمكان للإغماء بالاستعارة وقد يطلق الموت استعارة على الإغماء كما قال صاحب لسان العرب. (٦٩) مات الرجل و همد و هوم إذا نام ....الموت: السكون. وكل ما سكن فقد مات ...و في هديث دعاء الانتباه "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور" (٧٠) سمي النوم موتا لأنه يزول معه العقل و الحركة، تمثيلا و تشبيها لا تحقيقا. و قيل: الموت في كلام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الريح أي سكنت ....و منها المنام لقوله تعالى: ﴿ والتي لم تمت في منامها﴾ (٧١) و قيل: المنام الموت الخفيف، والموت: النوم الثقيل ....والموتة جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم. والموتة: الغشي. (٧٢)

الهوامش

١. البقرة/ ٢٢٢

٢. ايضاً

٣. تدبر قرآن، ١/ ٥٢٦،الإصلاحي، أمين أحسن ، فاران فاؤنديشن، لاهور ١٩٨٠ء

٤. بخاری ،محمد بن اسماعيل، الصحيح، كتاب الحيض باب (٣) : قرأة الرجل في حجر امرأته و هي حائض ، رقم الحديث : ٢٩٣. ، نور محمد اصح المطابع، كراتشی، ط ٣/ ، ١٣٨١ھ: مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الحيض باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها رقم الحديث: ٣٠١، و في باب(٥): مباشرة الحيض رقم الحديث: ٢٩٥-٢٩٧ باب مباشرة الحيض فوق الأزار، رقم الحديث: ٢٩٤، (١/ ١١٤-١١٥) ، دار الفكر ، بيروت،ط ٢/ ، ١٣٩١ھ

٥. الاحزاب/ ٤٠

٦. البخاری ،الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، (الكتب السنة) ، ٤/ ١٦٢-١٦٣

٧. تدبر قرآن، ٥/ ٢٤٣

٨. بخاری،الجامع الصحيح ١/ ٢٦٣، رقم الحديث: ٧٢٣، باب وجوب القراءة للإمام و المأموم في الصلات كلها...ضبطه د:مصطفى ديب البغا. ط ٣/ ، ١٩٨٧ء. صحيح مسلم ، كتاب الصلوة ، ت: عبدالفواد، ١/ ٢٩٥

٩. تدبر قرآن، ١/ ٦٧

١٠. خداج : قال الخليل بن أحمد و أصمعي و أبوحاتم السجستاني والهروي و آخرون: "الخداج" النقصان. يقال: خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أو ان إنتاج ، و إن كان تام الخلقة. وأخدجته إذا ولدته ناقصا. وإن تمام الولادة . ومنه قيل لذي اليدين،مخدج اليد، أي ناقصها. قالوا: فقوله عليه السلام (خداج) أي ذات خداج.

وقال جماعة من أهل اللغة خدحت وأخدجت، إذا ولدت بغير تام : كتاب العين: مادة : خ. د.ج. لأبي عبدالرحمن خليل بن أحمد الفراهيدى : تحقيق د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط/١، ١٤٠٥هـ(٤/ ١٥٧) من منشورات دارالهجرة. قم . ايران

١١. قال العلماء: المراد بالصلاة هنا الفاتحة ، سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها.

١٢. مسلم ،الجامع الصحيح كتاب الصلاة باب قرأة الفاتحة في كل ركعة، رقم الحديث، ٣٩٥، مسند أحمد بن حنبل ، رقم الحديث ، ٧٢٣٠.٧٨٢٩

١٣. البقرة/ ٥٥.٥٦

١٤. قوله تعالى ﴿ و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا. فلما أخذتهم الرجفة .....الآية﴾ (الاعراف/ ١٥٥)

١٥. و ذكر هذا الحديث مسلم في صحيحه في كتاب "الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار" باب: (١٧) ما يقول عند النوم و أخذ المضجع حيث قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي شعبة عن عبدالله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عند البراء أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: اللهم باسمك أحيا و باسمك أموت . وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور"، حديث ٢٧١١، ص ٢٩٨٣، وكذلك ذكره ابن ماجة في سننه ،كتاب الدعا باب(١٦) ما يدعوا به إذا انتبه من الليل، حديث: ٣٨٨٠

تدبر قرآن، ١/ ٢١٦، وذكر معناه من لسان العرب: مات الرجل و همد و هو إذا نام .....الموت السكون و كل ما سكن فقد مات ...و في الحديث دعاء الانتباه. كما ذكرنا سابقا. يسمى النوم موتا لأنه يزول معه العقل و الحركة و منها المنام لقوله: والتي لم تمت في منامها وقد قيل المنام الموت الخفيف والموت لنوم الثقيل ....والموته جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران والموت الغشي.

١٦. الزمر / ١٥

١٧. أخرجه البخاري في باب الجمعة في القرى والمدن عن سالم بن عبدالله عن ابن عمرؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع . وزاد الليث قال يونس كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب و أنا معه يومئذ بوتدي القرى هل ترى أن أجمع و رزيق بن حكيم عامل على أرض يعما. و فيها جماعة من السودان و غيرهم و رزيق يومئذ على ايلة فكتب ابن شهاب و أنا اسمع يأمره أن يجمع يخبره ، أن سالما حدثه أن عبدالله ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته الامام راع و مسئول عن رعيته والرجل راع في أهله و هو مسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها و مسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده و مسئول عن رعيته قال و حسبت أن قال والرجل راع في مال مسئوله عن رعيته وكلكم راع و مسئول عن رعيته، ١٠ / ٢١٤. وكذلك في كتاب الاستقراض، باب العبد في مال سيده ولا يعمل إلا باذنه، ٣ / (٨) ٨٧، و فى كتاب العتق باب كراهية التطاول على الرقيق ٣ / ١٢٤. و في باب العبد راع في مال سيده ، ٣ / ١٢٥، وفي النكاح باب قوا أنفسكم و أهليكم نارا: ٦ / ١٤٦، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة : رقم الباب: ٢٠، والحديث : ١٨٢٩. وذكر الإمام أبو داؤد في كتاب الخراج والإمارة و الفئ، باب ما يلزم الإمام من حق الرعية: كتاب الجهاد، باب ما جاء فى الإمام ، الحديث : ١٧٠٥

١٨. تدبر قرآن ، ٦ / ٥٧٤

١٩. البقرة / ٧

٢٠. تدبر قرآن، ١٠ / ١٠، و ١١٣

٢١. المطففين / ١٤

٢٢. وذكر ابن كثير مرفوعا عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ : وقال اخيرا: هذا الحديث من هذا الوجه قد رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة والليث بن سعد و ابن ماجة عن هشام بن عمار...وقال الترمذى حسن

صحيح تفسير ابن كثير، ١٠ / ٤٩. وعبارة الترمذى تختلف عن ابن كثير وقال : عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر و تاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو "الران" الذي ذكر الله (كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) سنن الترمذي: كتاب التفسير، سورة المطففين، ٥ / ٤٣٤

٢٣. الاحزاب / ٤٠

٢٤. الترمذى ،محمد بن عيسى ، سنن ، كتاب الرؤيا(٥٣) ، باب: (٢) ، ذهبت النبوة و بقيت المبشرات (الكتب الستة، ١٤)، رقم الحديث ٤ / ٥٣٣، رقم الحديث: ٢٢٧٢، ايچ ايم سعيد ، ادب منزل ، كراتشى

٢٥. قد مر ذكره في الفصل الثاني من الباب الأول. وكذلك أنظر في : ياد رفتكان لسيد لسليمان الندوي، ص ١١٠-١٣٢، مجلس نشريات اسلام ، كراتشي، ١٩٨٣ء

٢٦. البقرة / ٢ ٢٧. الحجر / ٤

٢٨. الانفال / ٦٨ ٢٩. الجمعة / ٢

٣٠. الانعام / ٥٩ ٣١. ق / ٤

٣٢. النمل / ٢٩ ٣٣. محمد / ١٧

٣٤. تدبر قرآن، ١ / ٨٦ : مفردات القرآن ، ص ٦١

٣٥. طه / ١٠ ٣٦. الحج / ٦٧

٣٧. الانعام / ٩٠ ٣٨. آل عمران / ٧٣

٣٩. البقرة / ٢٧٢ ٤٠. تدبر قرآن، ١ / ٨٨ : مفردات القرآن، ص ٧٢

٤١. الحشر / ٢٢ ٤٢. الاعراف / ١٨٨

٤٣. يوسف / ١٠٢ ٤٤. مفردات القرآن، ص ٥٩

٤٥. النساء / ٣٤ ٤٦. الجن / ٢٦

٤٧. تدبرقرآن، ١ / ٨٩-٩٠ : مفردات القرآن،ص ٥٨-٥٩

٤٨. مفردات القرآن، ص ٥٨-٥٩ ٤٩. البقرة/٤٦

٥٠. الجاثية/٣٢

٥١. تدبرقرآن، ١/١٩٣: مفردات القرآن،ص ٥٥

٥٢. الحاقة/٢٠ ٥٣. مفردات القرآن، ص ٥٥

٥٤. البقرة/٦٢ ٥٥. المائدة/٨٢

٥٦. الصف/١٤

٥٧. تدبر قرآن، ١/٢٢٩-٢٣٠: مفردات القرآن، ص ٦٩-٧٠

٥٨. سبا/١٢ ٥٩. آل عمران/١٢١

٦٠. تدبر قرآن، ٢/٣٠١

٦١. أقرب الموارد: مادة: راح، يروح رواحا، ١/٤٤٢

٦٢. سبا/١٦

٦٣. تدبر قرآن، ٦/٣٠٨؛ وذكر صاحب لسان العرب: معاني "عرم" منها: السيل الذى لا يطاق، قيل: عرم: اسم الواد، و قيل: المطر الشديد. لسان العرب مادة: عرم، ط/١، ١٩٨٨ء، داراحياء التراث العربي، (٩/١٧٢) وأقرب الموارد: مادة: عرم.

٦٤. أقرب الموارد: مادة: عرم: تدبر قرآن، ٦/٣٠٨

٦٥. سبا/٣٧

٦٦. أقرب الموارد، مادة: ض، ع، ف: تدبر قرآن، ٦/٣٢٨

٦٧. مقدمة تدبر قرآن، ١/١٧

٦٨. البقرة/٥٦

٦٩. تدبر قرآن/١/٢١٦

٧٠. وقد ذكره مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: ١٧، رقم الحديث: ٢٧١١-٢٠٨٣: ابن ماجة في سننة فيكتاب

الدعاء، باب: ١٦، رقم الحديث: ٢٨٨٠

٧١. الزمر/ ٤٥

٧٢. لسان العرب: مادة: موت (١٣-٢١٨-٢١٩) (لإبن منظور الافريقى ٦٣٠-٧١١ هـ)، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨ء: تدبر قرآن، ١/ ٢١٦